سلسلة لباب التزكية (٢)
هدي السلف الصالح في التربية
وسائل عملية

أول الخشية

أسماء الله الحسنى،
وشيء من معانيها،
وما تضمـــــنته من
صفات الله وأفعاله

بقلم فضيلة الشيخ
د. طالب بن عمر بن حيدرة الكثيري
رئيس المجلس العلمي للإفتاء برابطة أهل الحديث باليمن

أول

الخشيـــــة

بقلم فضيلة الشيخ

د . طالب بن عمر بن حيدرة الكثيري

أول الخشية أسماء الله الحسنى، وشيء من معانيها، وما تضمنته من صفات الله وأفعاله

قال النبي ﷺ: " أنا أعلمكم بالله، وأخشاكم له"، فأول الخشية أن نتعرف على الله عز وجل؛ بمعرفة أسمائه وصفاته الحسنى، ونستحضر آثارها على القلوب والأعمال، ثم ندعو الله تعالى بها، {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا }.

أسماء العظمة والجلال: الله

فهو المتفرد بالعظمة، فهو (**العظيم**) في كل شيء، ليس شيء أكبر منه فهو (**الكبير**)، عظيم الذات والصفات فهو (**العليّ**)، فاق كل شيء علوًا فهو (**الأعلى**)، وقهرًا فهو (**المتعال**) تعالى ربنا، عظيم القوة فهو (**القوي**)، عظيم الشِّدة فهو (**المتين**)، يقدِّر المقادير فهو (**القادر**)، ثم يخلقها بقدرته وهو (**القدير**)، لا يعجزه شيء، فهو عظيم القدرة (**المقتدر**)، عظيم السعة فهو (**الواسع**)، عظيم الغلبة فهو (**العزيز**)، عظيم القهر فهو (**القاهر**)، فاق كل شيء قهرًا فهو (**القهَّار**)، عظيم الجبروت فهو (**الجبَّار**)، مَلَك كل شيء بفعله، فهو (**مالك الملك**)، وملكه بأمره، يتصرف فيه كيف شاء، فهو (**الملك**)، عظيم الملكوت سبحانه، يؤتي الملك من يشاء، فهو (**المليك**)، عظيم السيادة والسؤدد، كثير الأتباع فهو (**السيّد**)، عظيم المجد والشرف فهو (**المجيد**)، عظيم الكبرياء والتعالي فهو (**المتكبر**)، له كمال الصفات الذاتية فهو (**الحيّ**)، وكمال الصفات الفعلية فهو (**القيوم**).

فحقٌ علينا أن نعظمه سبحانه، وهو (**ذو الجلال والإكرام**)، عظمت صفاته الذاتية والفعلية.

{مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ }

أسماء التنزيه: سبحان الله

وهو المتفرد بالتنزيه، المطهَّر عن كل عيب فهو (**القدوس**)، السالم المبرأ من كل سوء فهو (**السلام**)، تقدّس عن الباطل فهو (**الحقّ**)، وتقدّس عن الخبائث، فالشر ليس إليه فهو (**الطيب**)، وتقدّس عن الحاجة فهو (**الغني**)، وتقدّس وتعالى عن الشريك فهو (**الواحد**)، وتقدّس وتعالى عن المثيل فهو (**الأحد**)، كل شيء خلقه زوجًا، وهو (**الوتر**)، سبحانه.

فحقٌ علينا أن نسبحه من كل نقص، فهو (**السبوح**)، الذي نزَّه نفسه عن النقائص.

{وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ }

أسماء الإحاطة والعلم: الله معنا

وهو المتفرد بالإحاطة، فهو (**المحيط**) بكل شيء، أحاط سمعه بسائر المسموعات؛ لأنه (**السميع**)، وبصره بسائر المبصرات؛ لأنه (**البصير**)، لا يخفى عليه شيء من خفايا خلقه فهو (**المهيمن**)، أحاط بهم إحاطة زمانية: فهو (**الأول الآخر**) الذي ليس قبله شيء، وليس بعده شيء، وإحاطة مكانية: فهو (**الظاهر الباطن**) الذي ليس فوقه شيء، وليس دونه وأقرب منه شيء، أحاط بهم علماً فهو (**العليم**)، يعلم دقائق الباطن فهو (**الخبير**)، والظاهر فهو (**الشهيد**) الحاضر الذي سيُبين لهم علمه.

فحقٌ علينا أن نراقبه ونخافه سبحانه، وهو (**الرقيب**) الذي يرصد أعمال عباده،[1] ثم يجازيهم عليها يوم القيامة فهو (**الديّان**).

{وَمَا قَدَرُوْا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ}

---

١ . قال رجل: وما تزكية النفس؟ فقال النبي ﷺ: "أن يعلم أن الله عز وجل معه حيث كان"، أخرجه البيهقي، قال الإمام الذهلي: "يريد أن الله علمه محيط بكل مكان، والله على العرش"، أخرجه الذهبي في كتابه العلو.

أسماء التدبير والربوبية:

وهو المتفرد بتدبير عباده، يربيهم بنعمه فهو (**الرب**)، قدّر وجودهم وهو (**الخالق**)، قدّرهم خلقاً بعد خلق، فهو (**الخلّاق**)، ثم أوجدهم وهو (**البارئ**)، ثم صوّرهم على أتمّ صورة فهو (**المصوِّر**)، على غير مثال سابق فهو (**بديع السموات والأرض**)، يقضي في خلقه بما شاء فهو (**الحكم**)، ويدبرهم بما يصلحهم فهو (**الحكيم**)، يفضّل من شاء منهم فهو (**المقدِّم المؤخر**)، ويوضح لهم الحق فهو (**المبين**)، ثم يوفق من شاء فهو (**الهادي**).

الحمد لله

وهو المتفرد بكامل العطاء، فهو (**المعطي**)، يعطي بحكمة فهو (**القابض الباسط**)، يعطي الرزق فهو (**الرزَّاق**)، ويعطي القوت فهو (**المقيت**)، ويعطي العافية فهو (**الشافي**)، ويعطيهم ما سألوه فهو (**البرّ**)، ويعطيهم فوق ما يستحقونه؛ فضلًا منه فهو (**المحسن**)، ويزيدهم من كثير إحسانه فهو (**الجواد**)، تفضلًا من لدنه دون عوض فهو (**الوهاب**)، ودون سؤال منهم فهو (**المنان**)، وبكريم ونفيس العطايا فهو (**الكريم**)، فاق كل شيء كرمًا فهو (**الأكرم**).

فحقٌ علينا أن نشكره ونحمده فهو (**الحميد**) الذي يُحمد على كل أفعاله.

{وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ }

أسماء الرحمة:

وهو المتفرد بالرحمة المطلقة، فهو (**الرحمن**)، يعصِم من شاء من عباده من المعصية فهو (**الرحيم**)، فإن وقعوا فيها لم يفضحهم فهو (**الستِّير**)، و لم يعجل عقوبتهم، بل يمهلهم ليتوبوا فهو (**الحليم**)، ويوفقهم للتوبة ويقبلها منهم، ويحبهم، وهو (**التواب**)، ويستر ذنوبهم يوم القيامة فهو (**الغفور**)، ويُكثر لهم من ستره فهو (**الغفَّار**)، ويمحو ذنوبهم من صحيفتهم فهو (**العفو**)، ويُصدِقهم بإيمانهم وفيما وعدهم، ويؤمنهم من عذابه وهو (**المؤمن**).

استغفر الله

فحقٌ علينا أن نرجوه، وهو المتصف بمنتهى الرحمة، فهو (**الرؤوف**).

{هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ }

أسماء الجمال والمحبة:

وهو المتفرد بالجمال، فهو (**الجميل**)، له الجمال المطلق، جميلٌ نوره فهو (**نور السموات والأرض**)، يحب عباده الصالحين ويحبونه فهو (**الودود**)، ويضاعف لهم الجزاء فهو (**الشاكر**)، ويُكثر لهم من ذلك فهو (**الشكور**)، ويتولى أمورهم فهو (**الولي**)؛ لأنهم عبيده وهو (**المولى**) سبحانه، يكفيهم ما أهمهم فهو (**الحسيب**)، ويرفق ويتلطف بهم فهو (**الرفيق**)، ويقيهم الشرور والفتن فهو (**الحافظ**) (**الحفيظ**)، ويحكم بين أوليائه وأعدائه، فهو (**الفتَّاح**)، وينصر من والاه على من عاداه فهو (**النصير**)، من فوّض أمره إليه كفاه فهو (**الوكيل**)، ومن رفع يده إليه استحى أن يرده فهو (**الحيي**)، يقرُب ممن تقرب منه ودعاه فهو (**القريب**)، ويجيب دعاءه فهو (**المجيب**)، ويعتني بدقائق مصالحه، ويوصلها له من طرق تخفى عليه، من حيث لا يشعر فهو (**اللطيف**).

لا إله إلا الله

فحقٌ علينا أن نقصده عند الحوائج فهو (**الصمد**) الكامل الذي لا يُلجأ إلى غيره، وأن نعبده وحده فهو (**الإله**)، المعبود الحق (**الله لا إله إلا هو**).[٢]

{اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} سبحانك لا أُحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك.

[٢] . اخترتُ هذه الأسماء الحسنى مما ثبت دليله بالكتاب أو السنة الصحيحة، واخترتُ أقرب معانيها بحسب ما دلّ عليه سياق هذه الأدلة، وبحسب دلالة التضمن متى ما اقترن الاسم بما يشبه في معناه، وإلا فدلالات أسماء الله عز وجلّ أعظم من أن تُحصر، وكان الفراغ منه، ومن شرحه يوم ٣٠ رمضان ١٤٤٢هـ.